ليلة النصف من شعبان حوار علمي

💠 رحمكم الله:يحصل جدل علمي حول ليلة النصف من شعبان كل عام ،و هذه وقفات سريعة مختصرة حول ذلك:

١-أكثر أهل العلم على أنه لم يثبت حديث صحيح في ليلة النصف من شعبان في إحياء ليلتها بالعبادة ونهارها بالصيام و إجابة الدعاء فيها و قراءة القرآن أو دعاء خاص بها.

٢-حديث المغفرة لكل مسلم إلا مشرك أو شاحن أو حاقد فأكثر أهل الحديث على تضعيفه.

٣-على فرض صحة فضلها العام فلا تلازم بين فضلها وإحيائها، كفضيلة ليلة الجمعة فقد ورد النهي عن تخصيص ليلتها ،قال ﷺ:(لا تَخُصُّوا ليلة الجمعة بقيام مِن بين الليالي،ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام مِن بين الأيام ،إلاَّ أن يكون في صوم يصومه أحدكم) رواه مسلم.

٤-إحياء ليلتها بالعبادة على وجه التخصيص له حالتان:

🔸 الأولى:على وجه الانفراد محل خلاف بين العلماء:

القول الأول:يستحب،وهو مذهب جمهور الفقهاء وجماعة من التابعين.

القول الثاني :لا يشرع ،وهو قول عطاء وجماعة من التابعين ومذهب مالك وأصحابه وأهل المدينة وجماعة من علماء الحجاز.

🔸 الثانية :على وجه الجماعة في المساجد فمحل خلاف بين العلماء:

القول الأول:يكره،وهو مذهب جمهور الفقهاء.

القول الثاني:بدعة،وهو مذهب الحنابلة.

القول الثالث:يشرع،وهو مذهب بعض الفقهاء.

الراجح :ترك كل ذلك ،وحين الخلاف فالرد إلى الله والرسول قال الله:

(فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ).

والرسول ﷺ قد بلغ الدين في أوضح بيان ،قال الله:(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا..)

والقاعدة المقررة:(ما تركه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه مع وجود المقتضي وعدم المانع فعمل غير مشروع).

فهل يتصور أن ليلة شعبان تتكرر زمن النبوة،-فقد جلس ﷺ في المدينة عشر سنوات وثلاث عشرة سنة بمكة-ولم تنقل زوجاته ولا بناته شيئاً من ذلك ولانقل عنهن ولاعن الصحابة رضي الله عنهم فعل ذلك؟

وهم أحرص الناس على الاتباع والتعبد،وفعل الخيرات،وهو مما تتوافر الهمم والدواعي على نقله،وهم منزهون عن كتم الحق،وقد زكاهم الله وشرفهم بحمل هذا الدين و نشره ،وقد نقلوا أدق التفاصيل في حياته ﷺ ثم لم ينقلوا هذا الحدث المتكرر فلهذا وايم الله لمن أقوى الأدلة على عدم مشروعية ماتقدم،والقاعدة:(الترك فعل)،و(التخصيص يفتقر إلى الدليل).

كتبه فهد بن يحيى العماري
القاضي بمحكمة الاستئناف بمكة

ليلة النصف من شعبان حوار علمي

قال عبدالرحمن بن زيد بن أسلم -وهو من أتباع التابعين-:«لم أُدرك أحداً من مشيختنا ولا فقهائنا يلتفتون إلى ليلة النصف من شعبان،ولم ندرك أحداً منهم يذكر حديث مكحول،ولا يرى لها فضلاً على ما سواها من الليالي».

٥-قول العالم يحتج له ولا يحتج به،ويلتمس للعلماء العذر للمخطئ منهم ويدعى له،وخطأ العالم لا يسقطه،وإنما تحفظ له مكانته، والعلماء كلهم متفقون؛(إذا صح الحديث فهو مذهبي)وما رجع من رجع منهم إلا بالتحاكم إلى الدليل الصحيح،وما خالف أصحاب المذاهب أئمة المذاهب إلا بسبب الدليل الصحيح الصريح،ولم يقولوا أقوالاً لكي يتعصبوا لها.

٦-لم ينقل عن الصحابة ولا التابعين أنهم ينادون في الناس أو يخبرونهم في ليلة النصف من شعبان بأننا سامحنا كل من أخطأ في حقنا وتجاوزنا عنه ،وهم من يقتدى بهم ،ولا يخفون الفضائل والسنن مع أن التسامح فضله عظيم ولكن تخصيصه بزمن معين يحاكي المشروع في التخصيص عمل غير مشروع.

٧-إن البدع متى دخلت في قوم أفسدت دينهم ؛عقيدة وعبادة وسلوكاً.

قال ابن عقيل رحمه الله:(لو تمسك الناس بالشرعيات تمسكهم بالخرافات لاستقامت أمورهم).

- ومن العجب أن الناس تأخذهم العاطفة في الانجرار وراء غير المشروع والضعيف والمشكوك فيه،وعمله أكثر من اليقين والصحيح فيه،والمتفق عليه،وهذا أحياناً يكون من تلبيس إبليس،,فلربما ترك الإنسان العفو والتسامح في يوم الفضيلة فيه صحيحة ،قال ﷺ:(تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين و الخميس،فيغفر الله عز وجل لكل عبد لا يشرك بالله شيئاً، إلا رجلاً كان بينه وبين أخيه شحناء، فيقول:أنظروا هذين حتى يصطلحا، أنظروا هذين حتى يصطلحا،أنظروا هذين حتى يصطلحا) مسلم.

ولربما ترك قيام الليل وقراءة القرآن والدعاء في أزمان فاضلة صحيحة متواترة واضحة كشمس النهار ثم يتمسك بروايات ضعيفة شاذة مختلقة وفعل وأثر لأحد السلف في حاشية في بطن كتاب وربما لا يعرف له زمام ولا خطام ،والعبادات توقيفية ليست بالتشهي والعاطفة والتحسين والذوق.

٨-إذا وافق ليلة النصف من شعبان يوم اثنين أو خميس وصامه لذلك وصامه لأجل يوم ١٥ من أيام البيض فمشروع.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه